

أمثال القرآن

[403] لإبطال عقائدهم الأخرى، وهي نقطة مهمة في المناظرات والمناقشات، ولا تعني صحة الاعتقادات الموطّفة والمستدل بها. (هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ؟). خلاصة المثل: لو كان لك عبد لا يملك شيئاً ولا صلاحية له لعمل شيء إلاّ بإذنك، فهل أنت مستعد لجعل ذلك العبد شريكاً لك فيما رزقك؟ وفيما جعله ملكاً لك؟ (فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ). بأن تتساوى أنت وعبدك في الأملak واتخاذ القرارات وإبداء الرأي. (تَخَافُونَ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسُكُمْ). ذكرت تفاسير مختلفة لهذه العبارة نبيّن واحداً منها: ان تشترك مع عبدك في جميع الاموال والممتلكات وتخاف أن يتصرّف العبد بالأموال المشتركة بنحو مستقل(1). عندئذ فهل أنت مستعد لإشراكه في أموالك كلها؟ أنت غير مستعد قطعاً. إذن لماذا تجعلون شركاء من الأصنام، مع أن جميع ما في الكون من مخلوقات؟ وهل يمكن أن يكون مخلوق شريكاً لك؟ عبدك ليس شريكاً لك، فكيف تجعل مملوكاً شريكاً لك؟ أنت غير مستعد لإشراك عبدك في أموالك رغم أن ملكيتك لها اعتبارية، فكيف لك أن تجعل مخلوقاً شريكاً لك، مع أن ملكيته للمخلوقات حقيقية؟ (كَذَلِكَ نَفُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ). العقلاء والعلماء والمفكرون مخاطبون في القرآن دائماً، والدين الذي يدعو دائماً للتعقل والتفكير والعلم هو دين إلهي؛ لأنّ الأديان الباطلة وغير السماوية تدعو للجهل، وتجعل 1. يُذكر أنّّه لا يجوز التصرّف في المال المشترك إلاّ برضا جميع الشركاء، والمنزل الذي يرثه الاولاد لا يمكن لأحدهم أن يتصرّف به حتى مثل الصلاة فيه دون إذن باقي الورثة؛ لأنّ إذن جميع الشركاء في المنزل شرط في التصرّف، وإذا أجاز بعض كبار الورثة لنفسه التصرّف فيه بنحو مستقل أو منع الأخوات من التصرّف فيه، وفقاً لبعض التقاليد، كان ذلك غير مشروع، خاصة إذا كان طفل صغير بين الورثة.